يا ولدي امرأتي أدهم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فابيت فلي النار وهذه من غرائب السجود
القراء فتن للقاري والمستمع والسامع ولما كان
المتواضع راجا نبه الى الكسل في ذلك فقال
لما تضمنته الاية السالفة من خوفهم بقوله تعالى
تتجافى اي ترتفع وتنبو جنوبهم عن المضاجع عبر
عن ترك النوم قال بن رواحة
نبي يجافي جنبه عن فراشه
اذا اثقلت بالمشركين المضاجع
والمضاجع جمع المضجع وهو الموضع الذي ينضجع عليه
يعني الفرش وهم المتهجدون الذين يقيمون الصلاة
قال انس نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلي المغرب
فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي العشاء مع النبي صلى
الله عليه وسلم وعن انس ايضا قال نزلت في اناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
يصلون صلاة المغرب الى صلاة العشاء قال عطاء هم
الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الاخرة والفجر
في جماعة وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى
العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى
الصبح في جماعة كان كقيام ليلة وعن انس كنا نحتسب
النوم قبل صلاة العشاء وعنه انه قال ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدا قط قبل
العشاء ولا متحدثا بعدها فان هذه الاية نزلت في
ذلك وعن بن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هم لا ينامون قبل العشاء الذين عليهم فلما

ذكر

ذكر ذلك جعل الرجل يعتزل فراشه مخافة ان تغلبه عينه
فوقه قبل ان ينام الصغير والكبير وعن
مالك بن دينار قال سألت انسا عن هذه الاية فقال
كان قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين الاولين يصلون المغرب ويصلون بعدها
الى العشاء الاخرة فنزلت هذه الاية فيهم وعن ابن ابي
حازم قال هي ما بين المغرب والعشاء صلاة الاوابين
وعن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن
نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا
تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وصلاة الرجل
في جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله
فقلت بلى يا نبي الله فاخذ بلسانه فقال كف عنك
هذا فقلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به
فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار
على وجوههم الا حصائد السنتهم وفي كتب قال اذا حشر
الناس نادى مناد هذا يوم الفصل اين الذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع اين الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ثم يخرج عنق من نار فيقول

Copyright King Saud University